

مشكلات أسرة الأب المنحرف في الواقع الجزائري

-دراسة حالات أسرة لأب منحرف في سطيف-

The Problems of an Algerian Family with a Delinquent Father -A Case Study in Setif-

بشير قادره جامعة باتنة 1 (الجزائر) gabelhcn@gmail.com	اليمين بشمار* جامعة باتنة 1 (الجزائر) مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي lyamine.lyamine@univ-batna.dz
--	--

ملخص:	معلومات المقال
تعالج هذه الدراسة الميدانية حالة أسرة الأب المنحرف، وما يسببه هذا الأب من مشاكل وعواقب خطيرة ومتنوعة من مختلف جوانبها لأسرته وأبنائه، وتهدف إلى معرفة الواقع الاجتماعي، وأهم المشكلات التي تعاني منها هذه الأسرة، وقد تم اختيار منهج دراسة الحالة، باعتباره منهجا علميا وأكثر واقعية وخصوصية لتحقيق أهداف هذه الدراسة، ولتشخيص مثل هذه الحالات تشخيصا دقيقا، وقد احتاج الباحث إلى أداتين لتجسيد هذه الدراسة وهما: المقابلة والتي كانت مع بعض أفراد أسرة الأب المنحرف، والملاحظة، لمراقبة سلوك أبناء الأب المنحرف خارج البيت، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن أسرة الأب المنحرف تعاني من غياب دور ووظيفة الأب، وواقع اجتماعي مزرٍ، ومشكلات اجتماعية متعددة، أفقدتها جودة الحياة الأسرية.	تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/10/19 الكلمات المفتاحية: ✓ المشكلات ✓ الأسرة ✓ الأب ✓ الانحراف
Abstract :	Article info :
This field study addresses a case of a family with a delinquent father. It deals with a number of serious issues and effects of this delinquency on his family and children. In order to achieve the objectives of this study, and to accurately diagnose such a case, we have used two tools. Interviews were conducted with some members the family. To monitor the behavior of the children outside the home, we had recourse to observation. The study reached a number of results. The absence of the father had a negative impact on the family's social circumstances and its life quality.	Received : 20/05/2021 Accepted : 19/10/2021 Keywords: ✓ Problem ✓ Family ✓ father ✓ Delinquent:

❖ **مقدمة:** تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، وهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته، بداية من أول أسرة زواجية من ظهور الإنسان، ثم تطورت عبر الزمن إلى تنظيمات اجتماعية عديدة، ومختلفة في بنيانها، وأحجامها، ووظائفها، وأدوارها، وعلاقاتها من مجتمع إلى آخر. وللأسرة مكانة عظيمة في المجتمع، لما تلبيه من احتياجات فطرية وجسمية ونفسية وعاطفية وروحية لأفرادها، ليتشكل مجتمع سليم ومتكامل، كما تحافظ على القيم الاجتماعية وغرسها داخل الفرد والمجتمع، فهي بذلك لبنة أساسية في المجتمعات، حيث أن قوة وضعف المجتمع يقاس بناء على قوة وتماسك الأسرة وضعفها، وصلاح المجتمع وفساده، وعليه؛ فالأسرة هي أساس البناء الاجتماعي، وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ منه، فهي نسق كباقي الأنساق الاجتماعية، تنشأ بينها عمليات تفاعل وعلاقات تبادل، من خلال تأدية كل نسق لوظيفته تجاه الآخر في إطار تكاملي بين الأجزاء، وهذا ينطبق كذلك على العلاقات والتعاملات داخل الأسرة الواحدة؛ أي: بين أجزائها فكل عضو ملزم بأداء وظيفة معينة، وفي اتحاد كل الوظائف يكون الاستقرار داخل الأسرة؛ أي: باتحاد الأجزاء يكتمل الكل. والأسرة تبنى على عاتق الأب والأم فهما الركيزة الأساسية لبنائها والقيام بكل أدوارها ووظائفها، ولكن يحدث الخلل إذ اختل أحدهما كانحراف الأب مما يجعل الأسرة عرضة لعدد كبير من المشاكل وهنا تتبلور أهمية هذه الدراسة، ونلخصها في:

- أن ظاهرة الانحراف أضحت مشكلة عالمية ولا بد من دراستها.
- الوعي بخطورة انحراف الأب على كل الأسرة.

أما أهداف هذه الدراسة فتتمثل في:

- العمل على معرفة الواقع الاجتماعي لأسرة الأب المنحرف.
- إبراز أهم المشكلات التي تعاني منها أسرة الأب المنحرف.
- تحديد تأثير انحراف الأب على الأسرة والأبناء.

ومن خلال أهمية الدراسة وأهدافها تبرز لدينا التساؤلين التاليين: ما هو الواقع الاجتماعي لأسرة الأب المنحرف؟ ما هي أهم المشكلات التي تعاني منها أسرة الأب المنحرف؟

❖ **المنهج المتبع:** يعتبر المنهج " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، من أجل اكتشاف الحقيقة حينما نكون جاهلين لها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون عالمين بها" (جندلي، 2005، ص 12). ولما كانت الدراسة الحالية تحتاج إلى تعمق، ومعرفة الحياة الداخلية، والظروف المحيطة والمشكلات والعلاقات بين أفراد أسرة الأب المنحرف، تم اختيار منهج دراسة الحالة باعتباره منهجا مساعدا وأكثر واقعية وخصوصية في مثل هذه الدراسات، حيث " يعتبر منهجا متميزا يقوم أساسا

على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية، ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها؛ أي: أن منهج دراسة الحالة نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية؛ سواء كانت هذه الوحدة فردا أو جماعة أو شركة، بهدف جمع البيانات والمعلومات عن الوضع الراهن للحالة، والرجوع إلى الأوضاع السابقة لها، والتعرف على كافة العوامل المؤثرة على الحال، موضع الدراسة، وعادة ما يرتبط منهج دراسة الحالة لمنهج الميداني، حيث يتطلب تنفيذ منهج دراسة الحالة القيام بدراسة وتحليل ميدان ظاهرة أو المشكلة المرتبطة لحالة مجال الدراسة (عوض صابر، وميرفت، 2002، ص 96). وتم اختيار منهج دراسة الحالة لأنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة ولتضافر جملة من الأسباب التي دفعت بنا لاختياره وهي:

- حساسية الموضوع وعدم التصريح به بصورة كبيرة.
- عدم توفر إحصائيات دقيقة تمكننا من اختيار عينة بحجم معين مما جعلنا نلجأ إلى الحالات.
- بروز الموضوع لدى الحالات التي تم اختيارها لتحقيق الدراسة عليها.

❖ **أدوات البحث:** يقوم الباحث عادة بوضع معايير دقيقة تساعده على اختيار الأداة المناسبة لمجتمع دراسته، قصد تحقيق أفضل النتائج الممكنة وعليه فادوات جمع البيانات هي: " مجموعة من الإجراءات وأدوات التقصي المستعملة منهجيا" (موريس، 2004، ص 107)، ولدراسة مثل هذه الحالة وتشخيصها تشخيصا دقيقا احتاج الباحث إلى أداتين، وهما:

- المقابلة، والتي كانت مع بعض أفراد أسرة الأب المنحرف في كل حالة.
- كما اعتمدنا على أداة الملاحظة؛ لملاحظة سلوك الأبناء خارج البيت.

❖ مفاهيم الدراسة:

✓ **تعريف للأسرة:** يعرفها (أوجبرن ونيمكوف) بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفال أو بدون أطفال، اتحدوا بروابط الزواج والقربة، وبروابط التبني، يقومون بأدوار اجتماعية محددة تحديدا دقيقا، وتدعمها ثقافة عامة (أورد في: جابر، 2014، ص 32).

- **التعريف الإجرائي للأسرة:** هي عبارة عن وحدة من القرابة، نشأت برابطة زواجية بين الرجل والمرأة، يتفرع عنها الأولاد، مكونة لفريق اجتماعي، أعضاؤه يعيشون معا، ولكل فرد فيها دوره ومكانته، وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية.

- **تعريف أسرة الأب المنحرف:** هي التي تتكون من رجل وامرأة بينهما عقد زواج شرعي وقانوني، تفرع عنهما أولاد، يكون أب تلك الأسرة متبعاً لسلوك منحرف، ينتهكاً للقيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها، سواء عاقب عليها القانون أو لا، كالإدمان على الخمر.

✓ **تعريف الانحراف:** يعرفه ميشيل دينكش بأنه السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس، والعادات، والتقاليد الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في تحديد سلوكيات أفرادها (أورد في: عدنان، 2010، ص15).

- **التعريف الإجرائي للانحراف:** هو كل سلوك ينطوي على انتهاك القيم والمعايير الاجتماعية، سواء كان ذلك السلوك يترتب عليه ردع جزائي أو لم يترتب.

- **التعريف الإجرائي للواقع الاجتماعي للأسرة:** هي الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها الأسرة، وتشمل التماسك الأسري، طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والرعاية الاجتماعية.

❖ **الدراسات السابقة:** إن أهمية عرض الدراسات السابقة تكمن في تكوين خلفية نظرية عن موضوع البحث وبالتالي لاستفادة من مجهودات الآخرين والتبصر بأخطائهم (سفاري، 2000، ص 37)، وقد تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، وقد تم اختيار ثلاث دراسات سابقة من مجتمعات مختلفة، تخدم بحثنا وهي:

- **الدراسة الأولى:** دراسة (Beaver) حول البناء الأسري ونقل الجريمة، وقد شملت الدراسة على عينة من المراهقين الأمريكيين الذين التحقوا بالمدارس المتوسطة والثانوية خلال العام الدراسي: 1995/1994م، حيث احتوت على أربع مراحل:

المرحلة الأولى: وقد تم إجراء استطلاع: لمجموعة مكونة من 90000 مراهق، سئلوا خلالها عن بعض الأسئلة المتعلقة بعلاقاتهم الاجتماعية، والحياة الأسرية والديموغرافية.

المرحلة الثانية: بعد عام إلى عامين تقريباً من المرحلة الأولى تم إجراء المقابلة مع 14297 مراهق، حيث تم جمع البيانات من نفس المراهقين مع الاحتفاظ بمعظم نفس الأسئلة التي تم استخدامها في المرحلة الأولى.

المرحلة الثالثة: وبالنظر إلى أن المستجوبين هم الآن من الشباب وليس من المراهقين تم تغيير أسئلة الاستمارة لتشمل عناصر أكثر ارتباطاً بهذا العمر، فجاءت أسئلة الاستمارة متمحورة حول عملهم وتاريخهم التعليمي وحالتهم الزوجية وتجاربهم التربوية.

المرحلة الرابعة: تمت مقابلة 15701 مستجوب، كان معظم المجيبين تتراوح أعمارهم بين 24 و32 سنة، سئلوا خلالها عن مدى اتصالهم مع القضاء من خلال ما ارتكبوه من جرائم.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع الحالات، والمنهج الوصفي لتشخيص وتتبع أثر التغيرات على المراهقين وأسرهم، ولعل من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- إذا كان بين الطفل والوالدين درجة عالية من التشابه، فإن السلوك الإجرامي ينتقل من الوالد إلى الطفل وأن هذا الانتقال قوي نسبياً بغض النظر إن كان الأب مجرماً أو الأم مجرمة أو كلا الوالدين مجرمين.

- كشفت الدراسة أن هناك علاقة متبادلة بين الجريمة الأبوية والبيئة الأسرية وإجرام الأطفال.

- تشابه الأشقاء له تأثير على ارتكاب الطفل للجريمة نتيجة التشبيه بسلوك الشقيق.

- **الدراسة الثانية:** دراسة (الجعيد نورة عايض) سنة (2009) حول "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء، دراسة اجتماعية لبعض أسر السجناء في مدينة جدة"، حيث تعتبر من الدراسات الوصفية التي تهدف لمعرفة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات الميدانية من أجل الكشف عن أثر سجن الأب على الأوضاع الاجتماعية لأسرته، ومعرفة أبعاد سجنه على الزوجة والأبناء، ومعرفة أوضاع أسر السجناء الاقتصادية. طبقت الدراسة على سبعين أسرة سجين سعودي، من نزلاء سجن بريمان بمحافظة جدة، مع مراعاة أن يكون رب الأسرة سعودي، ومضى على سجنه أكثر من أربعة أشهر، ولديه أبناء. كان الاستبيان هو الوسيلة الرئيسة التي اعتمدت عليها لجمع البيانات، بالإضافة إلى وسيلة المقابلة المعمقة. وأظهرت نتائج الدراسة إن قضية المخدرات تحتل المرتبة الأولى من بين القضايا الأكثر شيوعاً بين أرباب أسر المسجونين، كما أن غالبية أرباب أسر السجناء من ذوي المستوى الاقتصادي والتعليمي المنخفض. كما أظهرت الدراسة تدني الوضع الاقتصادي لأسر السجناء، كما أن معظمهم يقطن الأحياء الشعبية، وأغلبهم لا يمتلك سكناً؛ بل يستأجره. وإن 40% من أسر السجناء تعتمد على الضمان الاجتماعي اعتماداً أساسياً، ومن جهة أخرى بينت الدراسة أن المسؤول عن رعاية الأسرة خلال فترة سجن الأب هن الزوجات، ثم يليهن أحد الأبناء أو والد الزوجة، وكشفت الدراسة أيضاً عن الأثر السلبي لسجن الأب على الأسرة وأفرادها.

- **الدراسة الثالثة:** (النملة عمر بن محمد إبراهيم) (2017) حول "العوامل المحددة للبيئة الأسرية المسيئة للأطفال"، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والنفسية والثقافية والتقنية المؤدية لإساءة الأطفال في الأسرة السعودية، اختار الباحث مجتمع الدراسة متشكلاً من جميع العاملين في لجان ودور الحماية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، كما اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي الشامل في إطار المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن أبرز العوامل الأمنية المؤدية لإساءة الأطفال في الأسرة السعودية، تعاطي أحد أفرادها للمخدرات، يليها خوف الطفل من إبلاغ الجهات المختصة عند تعرضه للإساءة، يليها انحراف أحد أفراد الأسرة أخلاقياً.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وفي التعقيب على النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية.

وما يلاحظ على هذه الدراسات الثلاث أنها لم تهتم كثيرا بالكشف عن الطبيعة الانحرافية للوالدين وتأثيرها على الأسرة كنظام اجتماعي، حيث أن الدراسة الأولى جاءت متخصصة، ركزت من خلالها بدرجة كبيرة على الأسرة المجرمة وتأثيرها على الأبناء في نقل الجريمة إليهم، وهذه الدراسة الأجنبية أقرب لدراستنا فيما يخص انحراف أفراد الأسرة وعلاقته بالواقع ومشكلات الأسرة جراء فقد أحد أعمدة التنشئة الاجتماعية.

أما الدراسة ثنائية ركزت على جانب واحد من جوانب الخارجية المتمثلة في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في ظل غياب الأب، ومعرفة انعكاسه على الأسرة.

أما الدراسة الثالثة فقد ركزت على جانب مهم يخدم دراستنا في أن انحراف أحد أفراد الأسرة من أهم العوامل الأمنية المسيئة للأطفال، فيما أخفت الدراسة جوانب أكثر أهمية تتمثل: في انعكاس هذه البيئة المسيئة على واقع الأسرة والمشكلات المتسببة لها.

❖ الدراسة الميدانية:

✓ **نوع الدراسة:** الدراسة ميدانية كيفية نوعية، حيث تهدف إلى تحليل ووصف حال الموضوع محل الدراسة كما هو في الواقع، وهي ليست كمية بحيث لم تعتمد على الكم بصورة مباشرة.

✓ **نوع العينة:** العينة قصدية تم جمعها بطريقة عينة كرة الثلج، حيث أن الحالة الأولى أخبرتنا بالحالة الثانية والثالثة، لتعرف هذه العائلات في المستشفى أو مراكز الأمن بعد بروز مشاكل من قبل الأب المنحرف،

✓ **الأداة الأساسية في الدراسة كانت وثيقة دراسة حالة:** حيث تم توزيعها على الأسر وجعلهم يجيبون عليها بحضورنا مما جعلنا نتعرف على انطباعاتهم وحالتهم النفسية من جراء الأب المنحرف، من ناحية الصدق والثبات كان الواقع هو المحك حيث جعلنا الواقع نزيج بعض الأسئلة ونضيف أخرى.

❖ **دراسة حالات الأسر التي فيها أب منحرف:** تم اخذ ثلاث حالات لأسر فيها أب منحرف في ولاية سطيف وتم إجراء هذه الدراسة عليها وكانت كالآتي:

✓ الحالة الأولى:

- المستوى التعليمي للأب المنحرف: أمي، والمستوى التعليمي للأم: ابتدائي

- سن الأب المنحرف: 52 سنة، وسن الأم: 42 سنة.

مشكلات أسرة الأب المنحرف في الواقع الجزائري

- حالة السكن: ملك لأبيه، ضيق، وقديم جدا، يتكون من غرفتين صغيرتين ومطبخ وبهو ومرحاض.
- عدد الأبناء: 06، (03 ذكور، و03 إناث).

جدول رقم 01: البيانات الشخصية لأبناء الحالة الأولى

الأولاد	الجنس	السن	المستوى التعليمي	مستوى التحصيل الدراسي ومآلهم
01	أنثى	22 سنة	02 متوسط	توقفت بضغط من الأب المنحرف
02	ذكر	18 سنة	02 متوسط	توقف بمحض إرادته
03	ذكر	13 سنة	أولى متوسط	متوسط
04	أنثى	12 سنة	ابتدائي	متوسط إلى ضعيف
05	ذكر	09 سنوات	ابتدائي	متوسط
06	أنثى	06 سنوات	تحضيري	/

- دخل الأسرة: تعتمد على بيع الأب لأكلة الحمص في الطريق، أما الأم: ماكثة بالبيت تكسب قوتها ببيع بعض الصناعات الغذائية في البيت مثل: البربوشة والشخشوخة، ثم تبيعها للأعراس أو لأصحاب المحلات.

- طبيعة الانحراف: بالنسبة للأب مدمن على الخمر.

الأسرة مكونة من أب وأم وستة أبناء، مر على زواج الأب والأم أكثر من 23 سنة، تخللتها الكثير من المشاكل؛ أبرزها الطلاق الذي دام سنتين وشهرين، يسكنون في بيت قديم ملك للغير بحي شعبي، دخلهم المادي ضعيف جدا، أكثره يعتمد فيه على صدقات المحسنين، الأب المنحرف مدمن على الخمر، حيث يحتسبه داخل البيت علنا، وأمام جميع أفراد الأسرة حتى أمام الأقارب والجيران، وهذا منذ أن كان عمره 08 سنوات؛ إقتداءً بإخوته الأكبر منه سنا، وتواجهه في أسرة مفككة من دون أب.

الواقع الاجتماعي للأسرة:

من حيث التماسك الأسري:

- عرفت عدة هزات تمثلت في طلاق بين الأب والأم دام سنتين وشهرين ثم تمت المراجعة بينهما بسبب الأولاد.

- كثيرة هي الخلافات الأسرية وعلى أنه الأسباب.

- يمارس العنف الجسدي واللفظي خاصة على الأم.

من حيث التفاعل والعلاقات الاجتماعية:

- تمتاز علاقة الأب مع باقي أفراد الأسرة بالبرودة واللامبالاة.
- رفض الأبناء الجلوس مع أبيهم؛ تفاديا لأي مشكل بسبب مزاجه السيئ.
- لا يحب الاطلاع على مشاكل الأبناء، ولا يتقبلها.
- انعدام الحوار بين الأب وأولاده.

من حيث الرعاية الأسرية:

- غير مبال بمأكلهم ومشربهم وملبسهم ودوائهم، وكل نفقاتهم.
- غير مبال بغياب الأبناء باستثناء الأم، فكثيرا ما يرفض غيابها قصد خدمته فقط.
- لا يحاسب على ترك الشعائر الدينية، ولا يسأل عن دراسة أبنائه.
- وعليه فالأم هي التي تقدم الرعاية الاجتماعية والنفسية والمتابعة للأبناء.

المشكلات الأسرية:

أهم المشكلات التي تعاني منها الحالة الأولى هي:

- مشكلة انحراف الزوج.
- الخوف من انحراف الأبناء.
- الخوف من التسرب المدرسي للأبناء.
- مشكلة الفقر والسكن.
- مشاكل نفسية.

✓ الحالة الثانية:

- المستوى التعليمي للأب المنحرف: أمي، والمستوى التعليمي للأم: أمية.
- سن الأب المنحرف: 56 سنة، وسن الأم: 51 سنة.
- حالة السكن: ملكه، غير أنه ضيق وقديم جدا، يتكون من غرفتين صغيرتين، ومطبخ، وبهو، ومرحاض.
- عدد الأبناء: 2، (ذكر وأنثى).

مشكلات أسرة الأب المنحرف في الواقع الجزائري

جدول رقم 02: يوضح البيانات الشخصية لأبناء الحالة الثانية

الأولاد	الجنس	السن	المستوى التعليمي	مستوى التحصيل الدراسي ومآلهم
01	أنثى	29 سنة	ابتدائي	طردت
02	ذكر	22 سنة	ابتدائي	توقف بمحض إرادته

- **دخّل الأسرة:** تعتمد الأسرة على دخل الابن الذي يمارس نشاط نقل خاص، بالإضافة منحة تمنح لل بنت معوقة، وإعانة المحسنين.

- **طبيعة الانحراف** بالنسبة للأب مدمن على الخمر.

الأسرة مكونة من أب وأم وولدين، مرت على زواج الأب والأم أكثر من 33 سنة، تخللتها كثير من الخلافات الزوجية، يسكنون في بيت قديم ملك بحى شعبي، دخلهم المادي ضعيف، وأكثر ما تعتمد فيه على صدقات المحسنين، الأب المنحرف مدمن خمر؛ حيث يحتسي هذا الخمر خارج البيت بعيدا عن أعين الناس، بدأ يتعاطاها منذ أن كان عمره 20 سنة؛ بسبب رفقة السوء، وانتشار مظاهر الانحراف في الحي الذي يسكنه.

الواقع الاجتماعي للأسرة:

من حيث التماسك الأسري:

- كثرت الخلافات الأسرية، ومقاطعة الزوجة لمدة طويلة في كثير من الأحيان.

- يمارس العنف اللفظي خاصة على الأم.

- كثير التشاجر مع ابنه، لدرجة تبادل الضرب بينهما.

من حيث التفاعل والعلاقات الاجتماعية:

- تمتاز علاقة الأب مع باقي أفراد الأسرة بالبرودة واللامبالاة

- يفضل عدم الجلوس مع أهل بيته خوفا من اللوم والعتاب.

- انعدام الحوار بين الأب وأولاده.

- يقضي معظم وقته خارج البيت، ولا يرجع إلا ليلا متخفيا.

من حيث الرعاية الأسرية:

- غير مبال بمأكلهم ومشربهم وملبسهم ودوائهم، وكل نفقاتهم.
 - غير مبال بغياب أفراد الأسرة؛ بل يفضل البقاء لوحده.
 - لا يحاسب على ترك الشعائر الدينية، وغير مبال بمعيشتهم.
- وعليه فالأم هي التي تقدم الرعاية الاجتماعية والنفسية والمادية والمتابعة للأبناء.

المشكلات الأسرية:

أهم المشكلات التي تعاني منها الحالة الثانية هي:

- مشكلة الفقر وضيق السكن.
- مشاكل نفسية.
- مشاكل صحية

✓ الحالة الثالثة:

- المستوى التعليمي للأب المنحرف: جامعي، والمستوى التعليمي للأم: الثالثة متوسط
- سن الأب المنحرف: 44 سنة، وسن الأم: 37 سنة.
- حالة السكن: بيت كبير وواسع وملك للأب المنحرف.
- عدد الأبناء: 04، (ذكر واحد و03 إناث).

جدول رقم 3: البيانات الشخصية لأبناء الحالة الثالثة

الأولاد	الجنس	السن	المستوى التعليمي	مستوى التحصيل الدراسي ومآلهم
01	أنثى	15 سنة	04 متوسط	حسن
02	ذكر	13 سنة	02 متوسط	متوسط
03	أنثى	10 سنة	الخامسة ابتدائي	حسن
04	أنثى	04 سنة	/	/

- دخل الأسرة: تعتمد على عمل الأب باعتباره طبيب بيطري.
- طبيعة الانحراف: بالنسبة للأب مدمن على الخمر.

الأسرة مكونة من أب وأم وأربعة أبناء، مرت على زواج الأب والأم أكثر من 17 سنة، تخللتها كثير من المشكلات؛ حيث طلق الأب أكثر من مرة، ثم تمت المراجعة، يسكنون في بيت واسع وجديد، ملك له، الدخل المادي للأسرة جيد، الأب المنحرف مدمن على الخمر؛ حيث يحتسيه داخل البيت علنا، وأمام جميع أفراد الأسرة، حتى الأقارب والجيران، بدأ تعاطيه منذ أن كان عمره 20 سنة؛ تأثرا برفقة سوء وتغربه خارج أرض الوطن.

الواقع الاجتماعي للأسرة:

من حيث التماسك الأسري:

- عرفت الأسرة عدة هزات تمثلت في الطلاق بين الأب والأم أكثر من مرة، ثم تمت المراجعة بينهما بسبب الأولاد.

- كثرة مقاطعة الأب للأم وعلى أتفه الأسباب.

- يمارس العنف اللفظي على الزوجة والأبناء.

من حيث التفاعل والعلاقات الاجتماعية:

- لا يحب الاطلاع على مشاكل الأبناء ولا يتقبلها.

- انعدام الحوار بين الأب وأولاده.

- تمسك الأبناء بالأم في علاقاتهم واحتياجاتهم.

- تمتاز علاقة الأب مع باقي أفراد الأسرة بالبرودة واللامبالاة.

من حيث الرعاية الأسرية:

- كثرة الإنفاق على حاجيات الأسرة إلى درجة الإسراف.

- لا يحاسب على ترك الشعائر الدينية، ولا يبالي بدراسة أبنائه.

المشكلات الأسرية:

أهم المشكلات التي تعاني منها الحالة الثالثة هي:

- مشكلة انحراف الزوج.

- الخوف من انحراف الأبناء.

- الخوف من التسرب المدرسي للأبناء.

- الطلاق العاطفي.

- مشاكل نفسية

❖ **تحليل ومناقشة النتائج:** يتبين من خلال المقابلة والملاحظة كأداتين مستخدمتين في جمع المعلومات عن الحالات الثلاث ما يلي:

✓ **من جهة البيانات الشخصية:**

- إن البيئة الاجتماعية غير السوية التي نشأ بها الأب المنحرف كانت لها التأثير الواضح على انحرافه، وسهولة الحصول على الخمر، ودليل ذلك أنه بقي محافظاً على الانحراف نفسه، وهو الإدمان على الخمر دون الانحراف إلى شيء آخر. أما الحالة الثانية والثالثة فالبيئة الاجتماعية ورفقة سوء، لهما الأثر الواضح في الانحراف.

- تغيب الأم لدور الأب في الأسرة أثر بشكل واضح على انحراف الابن لما يصير زوجاً، وذلك من خلال عدم إشعار الأب بتصرفات ابنه المنحرفة، وبكل سلوكياته الخاطئة (أسلوب من الأساليب الخاطئة) منافياً للتنشئة الاجتماعية التي تقوم بتوحيد السلوك بين الأبوين.

- تخلي الأب المنحرف عن كل مسؤولياته نتيجة إدمانه على المسكرات؛ بل يتعدى الإهمال واللامبالاة لكل شيء، يتبين ذلك من خلال؛ الحالة الاجتماعية التي يعيشها الأب المنحرف جراء الإدمان على الخمر، وعدم الإنفاق على الأسرة باعتباره المعيل، في الحالتين الأولى والثانية.

- الأمية التي يعاني منها الأب المنحرف جزء من انحرافه، كما أثبتت كثير من الدراسات الحديثة في أن أغلب المنحرفين هم من المستوى التعليمي المنخفض، أما في الحالة الثالثة فتأثر الأب المنحرف بالثقافة الغربية المسموح فيها بتناول المسكرات..

- المستوى التعليمي المنخفض للأبناء نتيجة تأثرهم بالواقع الأسري، والحالة الانحراف التي عليها الأب، ويتبين ذلك من مستواهم التعليمي إلا في حالة ما إذا كان المستوى العلمي للأم مرتفعاً.

- بحث الأم عن مصادر الرزق كنتيجة للواقع الأسري إما بعمل يديها وإما بالحصول على صدقات المحسنين، وذلك لتملص الأب المنحرف من مسؤولية الإنفاق.

- سوء الاختيار وتساهل بعض الآباء في تزويج بناتهم لكل من جاء خاطباً؛ دون معرفة أخلاقه وصلاحه وحيثيات حياته، وكما نعلم أن جودة الحياة الأسرية تبدأ من حسن اختيار الزوجين لبعضهما البعض.

✓ من خلال الواقع الاجتماعي:

- من خلال البيانات يتبين أن أسرة الأب المنحرف تعاني من تفكك أسري معنوي، يتمثل أساسا في عدم التواصل بين الأبناء والأب من جهة، والأب والأم من جهة ثانية.
- تواجد العنف الأسري بنوعيه الجسدي واللفظي؛ سواء ما تتعرض له الأم أو أبنائها من طرف الأب المنحرف.
- قسوة الأب المنحرف في التعامل مع الأبناء، نتيجة لغيابه عن الوعي في كثير من الأوقات اليومية.
- عدم تواصل الأبناء مع أبيهم المنحرف نهائيا، مما يدل على أن العلاقات داخل الأسرة منهارة تماما.
- أسرة الأب المنحرف تعاني من الإهمال العائلي؛ نظرا لإنفاق الأب مدخوله في الخمر.

✓ من خلال المشكلات:

- تعاني أسرة الأب المنحرف من عدة مشكلات خطيرة على كيانها بصفة خاصة، وعلى المجتمع بصفة عامة، وأهمها:
- انحراف الأبناء.
 - التسرب المدرسي للأولاد.
 - مشاكل مادية ممثلة في الفقر والسكن.
 - مشاكل نفسية.
 - التفكك الأسري.
 - العنف الأسري.

❖ خاتمة: وبعد عملية عرض الحالات الكيفية للدراسة الميدانية وتحليلها على ضوء التساؤلين تكون

الصورة قد اتضحت فيما يخص الإجابة عنها، وعليه فقد توصل الباحث لما يلي:

- أن أسرة الأب المنحرف تعاني واقعا اجتماعيا وماديا واقتصاديا غير سوي ؛ بسبب غياب دور ووظيفة الأب.
- أن أسرة الأب المنحرف تعاني عدة مشكلات على مستوى الأسرة ككل، وعلى مستوى الأبناء، مما أفقدتها جودة الحياة الأسرية.

- أن الأبناء في أسرة الأب المنحرف، تعاني من عدم الأمان والرغبة في ترك المنزل
- أن زوجة الأب المنحرف غالبا ما تلجأ للطلاق، خاصة في حال قدرتها على إدارة بيت بكل متطلباته.
- ولعل أبرز التوصيات التي يمكن توجيهها بعد هذه الدراسة هي:
- يجب زيادة الاعتناء بالأسرة التي أحد أفرادها منحرف، والعمل على إصلاح الخلل الذي بات يهدد كيانها.
 - حل مشكلة الانحراف تتطلب جهود كبيرة على مستوى الفرد والدولة.
 - التحلي بالوعي الكافي عند التعامل مع مشاكل الانحراف؛ بحيث لا تؤثر سلباً على نفوس الأبناء،
 - للدولة دور فعال يجب أن يظهر عند التعامل مع هذه الظاهرة، وذلك بتفعيل الدورات التدريبية التثقيفية للمقبلين على الزواج، مع التركيز على سبل التعامل مع الانحراف،
 - سن قوانين للحد من الانحراف بما لها من تأثير ردي، فلا يجب أن يرتبط الانحراف في ذهن الفرد بالإبداع أو الترفيه عن النفس، كما يشار إليه في بعض الأعمال.
 - دعوة الإعلام بمختلف أنواعه للقيام بدورها البارز في نشر الوعي المجتمعي ومحاربة الظواهر التي تتخر جسد الأسرة الجزائرية.

❖ قائمة المراجع:

- جابر، السيد إبراهيم (2014). التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجه. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع والطباعة.
- جندلي، عبد الناصر (2005). تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- سفاري، ميلود (2000). الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة (دراسات في المنهجية). سلسلة دروس جامعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عدنان، مصطفى ياسين (2010). سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم. عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
- عوض صابر، فاطمة، وميرفت، علي خفاجة (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي. (ط1). الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- موريس، أنجلس (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية. (ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون). الجزائر: دار القصة للنشر.